

دور القيادة الإبداعية في تعزيز المرونة التنظيمية بمدينة الملك فهد
الطبية بالرياض

إعداد الطالبة:

نجلاء محمد الدوسري

٢٢٢٠٠١٠٠٦

مشروع تخرج-١

كلية الإدارة – جامعة ميدأوشن

إشراف

د. عبدالرحيم نادر

عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة – جامعة ميدأوشن

العام الدراسي:

٢٠٢٥م - ٢٠٢٦م

١,١ المقدمة:

يشهد العصر الحديث تغيرات متسارعة وغير مسبقة على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، ما جعله يوصف بأنه عصر التحولات والضغوط المركبة. فقد باتت المؤسسات والأفراد على حد سواء في مواجهة دائمة مع أزمات متكررة مثل الأوبئة، والتغيرات المناخية، والاضطرابات الاقتصادية، والتقلبات في سوق العمل. وتُعد الضغوط الناتجة عن هذا الواقع المتقلب أحد أبرز الأسباب التي تدفع المؤسسات لإعادة النظر في بنيتها التنظيمية، وأساليب إدارتها، وطبيعة القيادة فيها، من أجل مواكبة التحولات وتحقيق التوازن بين الاستقرار الداخلي والتكيف الخارجي.

وفي مقدمة هذه المؤسسات تأتي المنشآت الصحية التي تُعد من أكثر البيئات التنظيمية حساسية وتعقيداً نظراً لطبيعة المهام التي تضطلع بها، إذ لا تقتصر مسؤوليتها على تقديم خدمات طبية فحسب، بل تمتد لتشمل الاستجابة الفورية والفعالة للأزمات والكوارث الصحية. ومن ثم، تُصبح المرونة التنظيمية للمؤسسات الصحية عاملاً حاسماً في التخفيف من الآثار المجتمعية لهذه الكوارث (Seyghalani et al., 2024).

في السنوات الأخيرة أصبحت المرونة التنظيمية أحد التحديات الرئيسية التي تواجهها المؤسسات في سعيها لمواجهة الضغوط المتزايدة ومعالجة الأزمات المتلاحقة. فلم يعد بقاء المنظمات واستمراريتها مرهوناً فقط بمواردها أو قدراتها التقليدية، بل أصبح مرتبطاً بشكل مباشر بقدرتها على الاستجابة السريعة والفعالة لمتغيرات بيئة العمل، حيث تُسهم المرونة التنظيمية في تعزيز العمل الجماعي والتفاعل البناء بين العاملين، وتشجيعهم على تبادل الأفكار والآراء بهدف تحقيق الأهداف المشتركة (حسن وخونده، ٢٠٢٥). فوفقاً لدراسة الجدعاني (٢٠٢٤) تعزز المرونة التنظيمية قدرة المنظمات على إدارة البيئات المضطربة والتعامل مع المواقف غير المتوقعة، إذ تُعد امتداداً طبيعياً للتخطيط الاستراتيجي، وبديلاً مرناً في ظل التغيرات المتسارعة، حيث لم يُعد التنبؤ المستقبلي الدقيق ممكناً كما في السابق.

ولتحقيق هذه المرونة داخل المؤسسات، لاسيما في المؤسسات الصحية، تبرز الحاجة إلى قادة يتمتعون بالكفاءة والخبرة والقدرة على قراءة المواقف واتخاذ القرارات المناسبة بسرعة وفعالية؛ وهنا يظهر بوضوح دور القيادة الإبداعية بوصفها أحد الأنماط القيادية الحديثة القادرة على تعزيز المرونة التنظيمية. فالقائد المبدع يتسم بتجديد الفكر والانفتاح على التغيير، ويحرص على خلق بيئة عمل تحفز المرؤوسين على المبادرة وطرح الأفكار الجديدة، من خلال غرس روح التنافس الإيجابي وتقديم الدعم اللازم الذي

يمكنهم من تحويل أفكارهم إلى حلول عملية مبتكرة تُسهم في رفع كفاءة المؤسسة وتعزيز قدرتها التنافسية (المشد والدرع، ٢٠٢٥).

وتُعد القيادة الإبداعية من أبرز العوامل الدافعة لعمليات التجديد والتطوير داخل المؤسسات، إذ تُسهم بشكل فعال في إحداث تغييرات متواصلة على مستوى الأفراد، والأنظمة، والهياكل التنظيمية، بهدف تعزيز الكفاءة، ورفع الأداء، وتحقيق نتائج مؤسسية نوعية، ويقوم هذا النمط من القيادة على امتلاك القائد لمجموعة من القدرات الذهنية والمهارات التحليلية التي تمكنه من تقديم حلول مبتكرة للمشكلات والتحديات التي تواجه المؤسسة، خاصة في البيئات الديناميكية غير المستقرة. كما تُسهم القيادة الإبداعية في بناء مناخ تنظيمي محفز على الإبداع من خلال إتاحة أدوات مرنة، وأنظمة داعمة، وثقافة مؤسسية تشجع التجريب والتطوير، الأمر الذي يعزز الصحة التنظيمية، ويقوي من قدرة المؤسسة على الصمود والمنافسة المستدامة في الأسواق المتغيرة (البربري، ٢٠٢٢). ومن هنا جاءت الدراسة الحالية للكشف عن دور القيادة الإبداعية في تعزيز المرونة التنظيمية من وجهة العاملين بمدينة الملك فهد الطبية بالرياض.

١,٢ مشكلة الدراسة

تشهد المملكة العربية السعودية في العصر الحالي العديد من التطورات والتغيرات التنظيمية والاقتصادية والاجتماعية، التي ينعكس أثرها على النظام الإداري في جميع القطاعات الحكومية، مما استوجب توفير قيادات أكفاء يمتلكون المهارات والخبرات اللازمة لإدارة تلك المؤسسات، وفي ظل ذلك التطور والازدهار ومواكبة لرؤية المملكة (٢٠٣٠) فقد أصبح الإبداع والابتكار في الأداء، موضع لاهتمام المدراء والقادة والمسؤولين في كافة المؤسسات، وذلك من خلال وضع الاستراتيجيات المناسبة، واختيار رؤية مميزة للارتقاء بالمؤسسة والوصول بها للتميز المنشود، والمنافسة محلياً وعالمياً (الشيخي ومجلد، ٢٠٢٣).

وتُعد مدينة الملك فهد الطبية بالرياض من المؤسسات الصحية الرائدة التي تشهد العديد من التغيرات المستمرة، سواء على مستوى الهيكل التنظيمي أو التقنيات المستخدمة أو طبيعة الخدمات المقدمة، وذلك في إطار سعيها لتحقيق أعلى مستويات الكفاءة والجودة. وفي ظل هذه التغيرات المتسارعة، تبرز الحاجة إلى تبني أنماط قيادية قادرة على مواكبة التحولات وقيادة فرق العمل بكفاءة ومرونة.

ومن هنا تأتي أهمية القيادة الإبداعية بوصفها أحد المحركات الأساسية لتمكين المنظمة من التكيف مع التحديات المستجدة، حيث تمكن القادة من تغيير طريقة العمل لتحقيق نتائج على المستوى المطلوب، وتقديم

الأفكار المبدعة ضرورة لإنجاز العمل في ظروف صعبة وغير متوقعة، وخلق مناخ للإبداع داخل المؤسسات لتحفيز الأفراد على أداء العمل بشكل متميز، وتوفير الأنظمة والوسائل والأدوات المبدعة ضرورية للصحة التنظيمية والقدرة على البقاء والمنافسة في المستقبل، والبحث عن طرق جديدة لمنح المنظمة ميزة تنافسية وتزويد الأسواق بالمنتجات والخدمات الجديدة المتميزة (البربري، ٢٠٢٢).

بالنظر إلى ما تفرضه بيئات العمل الحديثة من تحديات وتقلبات مستمرة، يبرز مفهوم المرونة التنظيمية كأحد المرتكزات الأساسية التي تعزز قدرة المؤسسات على التكيف والاستجابة الفعالة للمتغيرات، فهي توفر سلاسة في تنفيذ القوانين والأنظمة دون المساس بجودة الخدمة، فالقائد الناجح عليه ممارسة المرونة التنظيمية بجميع أبعادها حتى يتمكن من تحقيق أهداف المؤسسة؛ لذا يتطلب تطبيق المرونة التنظيمية وجود قائد ذو خبرة وقدرة عالية ليتمكن من تحليل الموقف والمهمة المطلوبة واتخاذ القرارات وتنفيذها بأقل وقت وجهد (خليف، ٢٠٢٤).

ومن هنا ترى الباحثة أن القيادة الإبداعية قد تساعد على تعزيز المرونة التنظيمية بمدينة الملك فهد الطبية بالرياض، ومن خلال مراجعة الباحثة للدراسات والأدبيات السابقة، لاحظت -على حد علم الباحثة- ندرة الدراسات التي تناولت دور القيادة الإبداعية في تعزيز المرونة التنظيمية وخاصة داخل المؤسسات الصحية. وبالتالي تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما دور القيادة الإبداعية في تعزيز المرونة التنظيمية من وجهة نظر العاملين بمدينة الملك فهد الطبية بالرياض؟

١,٣ أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من تركيزها على دور القيادة الإبداعية في تعزيز المرونة التنظيمية، في ظل التغيرات المتسارعة والتحديات المتزايدة التي تواجه المؤسسات الصحية. وتُعد مدينة الملك فهد الطبية بالرياض من أبرز الصروح الطبية في المملكة، مما يجعل دراسة آراء العاملين فيها حول أثر القيادة الإبداعية في تمكين المنظمة من التكيف مع المتغيرات وتجاوز الأزمات، ذات أهمية خاصة. وتسهم نتائج هذه الدراسة في تقديم تصورات عملية تدعم صناع القرار في تطوير أساليب القيادة بما يعزز من مرونة المؤسسة واستدامة أدائها.

الاهمية النظرية

١. الاسهام في تشخيص واقع ممارسة القيادة الابداعية في القطاع الصحي وخاصة بمدينة الملك فهد الطبية بالرياض.
٢. قد تفتح هذه الدراسة المجال امام الباحثين والدارسين لتناول متغيرات الدراسة على مجتمعات بحثية أخرى.
٣. إثراء المكتبة العربية بمرجع حديث في مجال القيادة الابداعية في القطاع الصحي وأثر ذلك على مستوى المرونة التنظيمية، وخاصة في المؤسسات الصحية.

الاهمية التطبيقية :

١. تبصير أصحاب القرار بمدينة الملك فهد الطبية بالرياض بأهمية القيادة الإبداعية في تعزيز المرونة التنظيمية.
٢. قد تفيد نتائج هذه الدراسة مسؤولي الإدارة بمدينة الملك فهد الطبية بالرياض في تقديم دورات تدريبية لتدريب القادة على نمط القيادة الابداعية.
٣. توجيه أنظار الإدارة بمدينة الملك فهد الطبية بالرياض إلى إعداد ندوات لتوعية العاملين بمدينة الملك فهد الطبية بالرياض بأهمية القيادة الإبداعية والمرونة التنظيمية في مجال الصحي.

قائمة المراجع:

- البربري، محمد أحمد عوض (٢٠٢٢) القيادة الإبداعية كمدخل لتحقيق الرشاقة التنظيمية بالمدارس الثانوية الصناعية نظام السنوات الثلاث في محافظة الشرقية: دراسة ميدانية. *المجلة التربوية – جامعة سوهاج*. (٩٤) ج٢. ٨٣٠-٩٢٧.
- الجدعاني، ابتهاج بنت حمدان عبدالله (٢٠٢٤) أثر المرونة التنظيمية على أداء الجامعات السعودية خلال جائحة كورونا: دراسة ميدانية على جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة. *المجلة العلمية للنشر العلمي*. ١٧٠-١٤٠. (٦٨).
- حسن، علاء عيسى، خونده، همام علي (٢٠٢٥) أثر أبعاد المرونة التنظيمية في الالتزام التنظيمي للعاملين : دراسة حالة في الأمانة السورية للتنمية. *مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية*. ٤١ (١). ٢٤٠-٢٢٠.

خليف، رفعه عيد طلق (٢٠٢٣) متطلبات تحقيق المرونة لدى مديري المدارس الثانوية بدولة الكويت. مجلة كلية التربية- جامعة المنصورة.(١٢٤). ٩٣٩-٩٦٦.

الشيخ، أحمد حسن، و مجلد، أسامة عبدالرحمن. (٢٠٢٣). دور القيادة الإبداعية في تحقيق التميز المؤسسي: دراسة ميدانية على جامعة الملك عبدالعزيز بجدة "١٤٤٤ هـ. - ٢٠٢٣ م.". مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، ٧ (١٣)، ١٦ - ٣٤.

المشد، الشيماء الدسوقي عبد العزيز، الدرع، هيفاء إبراهيم(٢٠٢٥) أثر القيادة الإبداعية على الريادة الاستراتيجية لدى العاملين في أمانة مدينة الرياض. مجلة راية الدولية للعلوم التجارية. ٤ (١٣). ١٨٠٦-١٨٤١.

Seyghalani Talab, F., Ahadinezhad, B., Khosravizadeh, O., & others. (2024). A model of the organizational resilience of hospitals in emergencies and disasters. BMC Emergency Medicine, 24, 105. <https://doi.org/10.1186/s12873-024-01026-6>